ولذا قال بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر وهو صحيح
لولا النص على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصياته فتفضيلها انما هو لاجله
وتسموا اي تعلوا وترتفع اي من سموت وسميت كعلوت وعليت **بك**
اي متلبسة بك مرتبة **عليا** تانيث الاعلا **بعدها** في الزمان والعلو مرتبة **عليا**
اي اعلا منها الى ان في كل عصر من العصور المذكورة مرتبة اعلا مما قبلها واعلا منها بعدها
وهكذا اي بما لا نهاية له ودليل تفاوت مراتبه كما ذكر قوله تع وقل رب زدني علما ولا
شك ان علومه ومعارفه متزايده متفاوته اي بما لا نهاية له وقوله صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي فاستغفر الله قال العارف القطب ابو الحسن الشاذلي
هذا غين انوار لا غين اغيار اي لانه صلى الله عليه وسلم كان دايم الترقي فكان كلما توالت
انوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى الى مرتبة اعلا مما هو فيها ورأى ما قبلها دونها
فيستغفر تواضعا طلبا للترايد كما قاله وفي قول الناظم وتسمو الخ من الحسن ما لا يخفى
عظم ووقع ورفعة لانه جعل تلك المراتب هي التي تسمو وترتفع به ولم يجعل ما هو
المتبادر انه الذي يسمو ويرتفع بها لما هو الحق انه تع خلقه في عالم الكمال بحيث لا يمكن
ان يوجد لمخلوق مثله ثم ابرزه في عالم الخلق متدرجا في تلك المراتب وتتشرف به
لا يتشرف هو بها لما علمت انه كامل قبلها فتامل ذلك فانه دقيق غفل عنه الكثير
وبدا اي ظهر **للوجود** اي لهذا العالم **منك كريم** اي سالم من
صفة نقص جامع لكل صفة كمال وهو احد انواع التجريد الذي هو من انواع
البديع وهو اعني التجريد ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مماثل له لذلك الامر في تلك
كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك
الصفة وهو انواع منها ما يكون بمن التجريدية كما هنا نحو قولهم لي من فلان صديق حميم
اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا اصبح معه ان يستخلص منه

فلان

مراحم م

اكامو علم م

9 وبدا للوجود منك كريم من كريم اباؤه كرماء ، نسب تحسب العلا بحلاه
قلدتها نجومها الجوزاء

فلان اخر مثله في الصداقة لهو صلى الله عليه وسلم لكماله في صفة الكرم صح ان ينتزع منه
شخص كريم مبالغة في صفة كرمه وكماله فيه ثم ذلك الكريم الذي ظهر وهو محمد صلى الله
عليه وسلم وجد **من** اصلاب واو **كريم** اي سالم من نقص الجاهلية فالكريم
هنا وفيما بعده غيره ثم كما علم مما مر وبائي وهذا ظاهر في اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم
ومن ياتي ذلك **اباؤه** اي جميعهم كما افادته الاضافة فهي لمن ادم الى سيد صلى الله عليه
وسلم واراد بالاباء ما يشمل الامهات لما قدمه ان النوعين مختاران والاختيار والكرم
مالهما واحد **كرما** اي سالمون من سفاح الجاهلية ونقصهم تكملة
قال ابن دحية اجمع العلماء والاجماع حجة على انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب
لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون لكن قال السهيلي الاصح
ان هذا من قول ابن مسعود قال غيره كان ابن مسعود اذا قرأ والذين من بعدهم لا يعلمهم
الا الله قال كذب النسابون انهم يدعون علما وقد نفى علمها عن العباد وعن ابن
عباس بين اسماعيل وعدنان ثلاثون ابا لا يعرفون ومن ثم انكر مالك رضي الله
تعالى عنه على من يرفع النسبة الى ادم وقال من اخبره بهذا اي ان ذلك من كلام المؤرخين
الذي لا دليل عليه ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغيير وقلة الفائدة هذا
نسبا عظيم بل لا اظهر ولا اجل منه في الانساب وهو اسم لعموم القرابة
الذي لم يجمع متفرقها **تحسب** ايها المخاطب اي تظن **العلا** جمع عليا
تانيث اعلا كاسمر **حلاه** بضم اوله وكسره وهو افصح جمع حلية بكسر اوله
اي بسبب حلا ذلك النسب **قلدتها** اي العلا في محل مفعول تحسب
الثاني والاول العلى **نجومها** اي بنجومها **الجوزاء** اسم لبرج في السما
كما في القاموس وعليه فنجومه هي الاثنية ويطلق على فاء النجوم المجتمعة
المعروفة قيل وهي تشبه المراة فلذا نسب التقليد اليها ومع لا بدع ان ينسب

Copyright © King Saud University